Manhaj Al-Tarbiyyah Al-Imaniyyah Lit Tifl Al-Mustanbhat Min Kitâb Tuhfathul Maudud Bi Ahkâmîl Maulud Wa Kitâb Tarbiyatul Aulâd Fil Islâm

منهج التربية الإيمانية للطفل المستنبط من كتاب تحفة المودود بأحكام المولود وكتاب تربية الأولاد
في الإسلام

Muhammad Khanif

Universitas Ibn Khaldun, Bogor, Indonesia
muhammadhanif92809@gmail.com

الملخص

يهدف هذا البحث إلى كشف منهج التربية الإيمانية للطفل وتوضيحه لدى كل من على كتفيه مسؤولية تربية الطفل على الإيمان حتى يتبين لدى كل من الأبوين منهج صحيح يسلك عليه في تربية أطفالهم على الإيمان. فهذا المنهج مستنبط من الكتابين، هما كتاب تحفة المودود بأحكام المولود للإمام العلامة المربي ابن قيم الجوزية، وكتاب تربية الأولاد في الإسلام للشيخ المربي المعاصر عبد الله ناصح علوان. فالبحث يتركز في استنباط المنهج التربوي المتكامل من الجانب الإيماني الذي استنبط من المنهج النبوي المبني على دليل النقل من الكتاب والسنة. تبدأ التربية الإيمانية لدى الطفل من قبل ولادته، وعند ولادته، وبعد ولادته.

الكلمات المفتاحية: منهج، تربية، إيمان، طفل.

Abstract

*This research aims to unveil the method of faith education for the child and clarify it with everyone on his shoulders the responsibility of raising the child on faith until it becomes clear to each of the parents a correct approach to be taken in raising their children on faith, this approach is drawn from the two books, they are *thuhfatul maudud bi ahkamil maulud* by imam allama the educator Ibn Qayyim Al-Jawziah, and the book *tarbiyatul aulad fil islam* by contemporary educator Sheikh Abdullah Nasih Alwan. The research focuses on devising an integrated educational curriculum from the faith side, which was deduced from the prophetich curriculum based on the evidence of transmission from the Qur'an and Sunnah. Faith education begins with the child before he is born, upon his birth, and after his birth.*

Keywords: curriculum, education, faith, child.

المقدمة

إن من أعظم الواجبات وأشرف المسؤوليات على كل الأسرة المسلمة خاصة، وجميع المسلمين والمسلمات عامة هي تربية الأولاد تربية إيمانية وعملية. لقد قال الله تعالى في المحكم التنزيل ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)) سورة التحريم: 6. قال الإمام سفيان الثوري - رحمه الله - عن منصور عن رجل عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى "قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا" أي "أدّبوهم وعلموهم"، فالأولاد من الأهل والأسرة. وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه "قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا" يقول: "اعملوا بطاعة الله واتقوا معاصي الله وأمروا أهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار (ابن كثير: 1422)". وقال مجاهد "قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ" أي اتقوا الله وأوصوا أهليكم بتقوى الله. وقال قتادة تأمرهم بطاعة الله وتنهائهم عن معصية الله وأن تقوم عليهم بأمر الله وتأمرهم به وتساعدهم عليه، فإذا رأيت لله معصية قذعتهم عنها وزجرتهم عنها. وفي معنى هذه الآية الحديث الذي رواه أحمد وأبو داود والترمذي من حديث عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: "مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها" (أبو داود: 332). وقال الفقهاء: "وهكذا في الصوم ليكون ذلك تمريناً له على العبادة، لكي يبلغ وهو مستمر على العبادة والطاعة ومجانبة المعاصي وترك المنكر".

ومع عظم هذه المسؤولية تجاه الأولاد وأجلها، فإننا اليوم نرى واقعنا الحزن، حيث إن كثيراً من الأسر المسلمة سواء أكان من الآباء والأمهات لا يستشعرون بعظمة المسؤولية، بل قد يجهل البعض وجوب تربية أطفالهم على الإيمان والعمل الصالح، أو أن بعض الأسر المسلمة يهيجون منهجاً خاطئاً في تربية الأطفال، حيث إنهم يتلقونه من الغرب الذي يفسد الأولاد أكثر من الإصلاح ولا يتوافق مع القيم والأخلاق الإسلامية التي تبينها القرآن والسنة النبوية تماماً. ولقد قال الرسول ﷺ: "تركتم فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما، كتاب الله وسنة نبيه ﷺ" (مالك بن أنس، 1425: 132). وقال أحد السلف: "لا تصلح هذه الأمة إلا بما صلح أولها". فمن هنا نعرف أن الأخذ بالمنهج التربوي الإسلامي لتربية الأولاد واجب لا محالة.

لندكر بعض الوقائع الحزنة ظهرت حولنا التي تلزمننا الاهتمام البالغ بتربية أطفالنا على الإيمان، والعودة إلى منهج السلف في تربيته أولادهم حتى نحظى بالثمر المرجوة من تربية أطفالنا. لقد ذكرت أخبار الصحف بعض الوقائع

المؤلة دارت حولنا تدل على أن أولادنا وهم مستقبل هذه الأمة وهذا الشعب العظيم في حالة تتأسف القلوب لرؤيتها، وتتأذى الأذان عند سماع أخبارها، فمن تلك الوقائع:

(1) شيوع فساد تصرفات الأطفال الصغار تجاه أصدقائهم ومدرسيهم والناس بسبب فساد تربيتهم على الإيمان والآداب، وسبب ذلك هو إهمال الآباء والأمهات تربيتهم الإيمانية والأخلاقية. كما ذكر الإمام ابن القيم في كتابه: "فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغارا فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كبارا كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال يا أبت إنك عققني صغيرا، فعققتك كبيرا وأضعنتي وليدا فأضعتك شيخا" (ابن قيم الجوزية، 1431: 337).

(2) تلقت اللجنة الإندونيسية لحماية الطفل (KPAI) تقارير عن 24 حالة في قطاع التعليم مع الضحايا والجرمين الأطفال من يناير إلى 13 فبراير 2019. المفوض اللجنة الإندونيسية لحماية الطفل (KPAI) قسم التعليم "ريتونو ليستياري" أوضح: "أن غالبية الحالات الأربع والعشرين كانت مرتبطة بالعنف مع الضحايا أو الجناة الأطفال (<https://tirto.id/kpai>).

(3) ذكرت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات جمهورية إندونيسيا انتشار الأفلام والمواقع الإباحية لدى طلاب وطالبات المدارس وهم صغار السن. كان إيرى شاهريال وزملاؤه في اللجنة الإقليمية للحماية والإشراف (KPAD) بمنطقة رياو مشغولين حقًا في الأشهر الأخيرة. يشارك العديد من الأطفال دون السن القانونية في حالات المواد الإباحية والحالات غير الأخلاقية التي تحتاج إلى مساعدة. القضية متنوعة، والذي لا يزال حارًا هو حالة المواد الإباحية التي تتضمن طلاب المدرسة المتوسطة 28 في باتام، في سبتمبر 2018. يتم القبض عليهم أثناء مشاهدة مقاطع الفيديو الإباحية ومشاركة الرابط مع أصدقائهم في محادثات جماعية على الشبكات الاجتماعية. استدعت المدرسة والدي ابنتين وابن. تعرض أطفالهم للتهديد

بالطرد من المدرسة، لذلك أبلغ أحد الوالدين القضية إلى KPAD بجزيرة رياو

akses Kamis, 15 November 2018 - 22:55 /<https://batampos.co.id/2018/11/15>)

.(WIB.

منهج البحث

يسلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي في كتابة هذا البحث، حيث إنه يعتمد على استقراء المراجع من كتب العلماء في المكتبة، ثم يحلل المسائل فيها ليستنبط منها المنهج التربوي الإسلامي المتكامل لتربية الطفل على الإيمان وكيفية تطبيقه عند الأسر المسلمة.

نتائج البحث

1. مفهوم المنهج:

معنى كلمة "منهج" أو "منهاج" في لغة هو من مادة ن-ه-ج: أي الطريق البين أو الواضح. وجمعها مناهج (المعجم الوسيط، 2011: 996).

مصطلح المنهاج أو المنهج (curriculum) والذي يعرفونه بشكل عام، بكونه "مجموع تجارب الحياة الضرورية لنمو التلميذ"، و بكونه أيضا "جملة ما تقدمه المدرسة من معارف ومهارات واتجاهات، لمساعدة المتعلم، على النمو المتوازن والسليم في جميع جوانب شخصيته". للمنهج مكوناته هي: الأهداف، المقررات والمحتويات، الطرق والوسائل، نظام التقويم، الفاعلون التربويون (محمد الدريج، et al، 2011: 6). فالمنهج هو خطة شاملة يتم عن طريقها تزويد المتعلمين بمجموعة من الخبرات التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف معينة (اللقاني، 2013: 25).

وفي منظور السياسة التعليمية الوطنية، يمكن رؤية فهم المنهج في القانون الرقم 20 من 2003 (SISIDIKNAS) المادة 1 الفقرة (9) أنه "مجموعة من الخطط والترتيبات المتعلقة بأهداف ومحتوى المادة والدروس، وكذلك الطرق المستخدمة كمبادئ توجيهية لتنظيم أنشطة التعلم لتحقيق أهداف تعليمية معينة".

ونلخص من البيانات إلى أن المنهاج الإسلامي الأصيل المستمد من الكتاب والسنة غير ضيق أو محدود في أي من عناصره الأربعة : الأهداف والمحتوى والطريقة والتقويم، فيمكن تعريف المنهج بأنه:

"الحقائق الخالدة المستمدة من الكتاب والسنة والخاصة بالإله والرسول وبجميع الأمور الغيبية وجميع المعارف والأنشطة التي تنظمها المدرسة، وتشرف عليها بقصد إيصال كل متعلم إلى كماله الإنساني بإقراره بالعبودية لله سبحانه وتعالى (اللقاني، 2013: 10-23).

2. مفهوم التربية:

للتربية أصول لغوية ثلاثة:

الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما، وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى: { وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّرَبُّو فِي أُمُوالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ } [الروم: 39 / 30] .

الأصل الثاني: ربّي على وزن خفي يخفى، ومعناها: نشأ وترعرع.

وعليه قول ابن الأعرابي:

فمن يك سائلا عني فإني ... بمكة منزلي وبها ربيت.

الأصل الثالث: ربّ يربّ بوزن مدّ يمدّ بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه (النحلاوي،

2004: 16). ومن هذا المعنى قولُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ كما أورده ابن منظور في لسان العرب:

وَلَأَنْتَ أَحْسَنُ، إِذْ بَرَزْتَ لَنَا ... يَوْمَ الْخُرُوجِ، بِسَاحَةِ الْقَصْرِ

مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ، صَافِيَةٍ، ... مِمَّا تَرَبَّبَ حَائِثُ الْبَحْرِ (ابن منظور، 1414: 402).

قال: ورببت الأمر أربه ربا، وربابا: أصلحته ومنتنته.

وقد استنبط الأستاذ عبد الرحمن الباني من هذه الأصول اللغوية أن التربية تتكون من عناصر (النحلاوي،

2004: 17):

1. المحافظة على فطرة الناشئ ورعايتها.
2. تنمية مواهبه واستعداداته كلها، وهي كثيرة متنوعة.
3. توجيه هذه الفطرة، وهذه المواهب كلها نحو صلاحها، وكمالها اللائق بها.
4. التدرج في هذه العملية، وهو ما يشير إليه البيضاوي بقوله: " ... شيئا فشيئا"، والراغب بقوله: "حالا فحالا...".

ثم يستخلص من هذا نتائج أساسية في فهم التربية:

أولها: أن التربية عملية هادفة، لها أغراضها وأهدافها وغايتها.

النتيجة الثانية: أن المربي الحق على الإطلاق هو الله الخالق: خالق الفطرة ومواهب المواهب، وهو الذي سنن

سننا لنموها وتدرجها وتفاعلها، كما أنه شرع شرعا لتحقيق كمالها، وصلاحها وسعادتها.

النتيجة الثالثة: أن التربية تقتضي خططا متدرجة تسير فيها الأعمال التربوية، والتعليمية وفق ترتيب منظم

صاعد، ينتقل مع الناشئ من طور إلى طور، ومن مرحلة إلى مرحلة إلى مرحلة.

النتيجة الرابعة: أن عمل المربي تال وتابع لخلق الله وإيجاده، كما أنه تابع لشرع الله ودينه (النحلاوي،

2004: 17).

أما مفهوم التربية أو التعليم في المصطلحات للقانون رقم: 20 لعام 2003 بشأن نظام التعليم الوطني، في المادة 1 رقم 1، أن: "التربية أو التعليم هو جهد واع ومخطط لتحقيق جو من عملية التعلم والتعلم، حتى يتمكن الطلاب من تطوير إمكاناتهم بنشاط للحصول على القوة الروحية للسيطرة الدينية على النفس، والشخصية والذكاء، والأخلاق النبيلة، التي تحتاج إليها نفسه والمجتمع والأمة والدولة" (Rohmad Rosyadi, 2017:27).

3. مفهوم الإيمان:

أولاً - (الأمن) : أي: إعطاء الأمن والأمان والطمأنينة؛ الذي هو ضد الخوف. قال الله تعالى: ((وَأَمَّنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ)) سورة قريش: 4.

ثانياً - (التصديق) : أي الذي يصدق قوله بالعمل. والتصديق: ضد التكذيب. وإذا قال العبد: آمنت بالله تعالى رباً؛ أي: صدقت به. قال الله تعالى: ((قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ)) سورة البقرة: 36. وقال: ((أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ)) سورة البقرة: 75. والتصديق يتضمن الأمن والأمان.

وفي الاصطلاح الشرعي عند السلف الصالح - أهل السنة والجماعة - هو: التصديق الجازم، والإقرار الكامل، والاعتراف التام؛ بوجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك اطمئناناً تُرى آثاره في سلوك الإنسان، والتزامه بأوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه (ابن عبد الحميد الأثري، 1424: 19-25).

وأن محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم رسول الله، وخاتم النبيين، وقبول جميع ما أخبر به صلى الله عليه وسلم عن ربه - جل وعلا - وعن دين الإسلام؛ من الأمور الغيبية، والأحكام الشرعية، وبجميع مفردات الدين، والانقياد له صلى الله عليه وسلم بالطاعة المطلقة فيما أمر به، والكف عما نهى عنه صلى الله عليه وسلم وزجر؛ ظاهراً وباطناً، وإظهار الخضوع والطمأنينة لكل ذلك (ابن عبد الحميد الأثري، 1424: 19-25).

4. مفهوم الطفل:

معنى الطفل لغة: الْمَوْلُودُ مَا دَامَ نَاعِمًا رَحْصًا، وَالْوَلَدُ حَتَّى الْبُلُوغِ. وَهُوَ للمفرد المذكر والجمع: أَطْفَالٌ (المعجم الوسيط، 2011: 580). وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ((وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ

فليستأذنوا))، وقد يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْجَمْعُ فَقِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ: ((ثُمَّ نَخْرِجْكُمْ طِفْلاً))، وفيه ((أَوْ الطِّفْلَ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ)). والصغير منكل شيء يسمى بالطفل (هداية الله أحمد الشاش، 2006: 27).

والطفل كل من كان في مرحلة الطفولة تعني: المرحلة من الميلاد إِلَى الْبُلُوغِ (المعجم الوسيط، 2011: 580). والمقصود بمرحلة الأطفال من الولادة إلى البلوغ، فمرحلة البداية تبدأ بالطفولة، لقوله تعالى ((ثُمَّ نَخْرِجْكُمْ فَلًا))، ومرحلة النهاية تبدأ بالبلوغ لقوله تعالى: ((وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)).

5. منهج التربية الإيمانية للطفل المستنبت من الكتابين:

منهج التربية الإيمانية الذي قصده الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله والشيخ عبد الله ناصح علوان هو منهج التربية الإيمانية المتكامل الذي يحافظ على الفطرة. والمحافظة على الفطرة التي وردت في حديث النبي ﷺ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجَّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجِ الْبَيْهَمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ" (البخاري، 1422: 94)، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)).

في هذا الحديث بيان لدور الأبوين في المحافظة على الفطرة السليمة أو في انتكاس الفطرة. فالأبوان إذا كانا من اليهود أو النصارى فيقومان بتنشئة الطفل تؤدي إلى الخروج عن الفطرة. فلذلك الإسلام يهتم بموضوع اختيار الزوجة الصالحة. فهنا بدأ الإمام ابن القيم في ذكر منهجه في تربية الطفل على الإيمان مرتباً على الأمور التالية:

1. الترغيب بالزواج من المرأة الصالحة الولود اتباعاً لسنة النبي ﷺ (ابن قيم الجوزية، 1431: 12).

والدليل على ذلك: وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: النِّكَاحُ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَتَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْيَوْمَ الْقِيَامَةَ" (ابن ماجه: 592). وَيَقُولُ: "تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

2. قوة صلة الأم بالله عز وجل.

ومن التربية الإيمانية عند فترة الحمل، فإن المرأة لا تحيض فيها، وبالتالي فالصلاة مستمرة عندها، والصوم مستمر أيضا، فلا يوجد انقطاع الصلة بين الأم والرب عز وجل، فهذا مما يؤدي إلى تنشئة الطفل تنشئة سليمة، وتأثير كبير في الناحية الإيمانية لدى الطفل من قبل ولادته فهو في بطن أمه. ثم نتطرق إلى الأمور المطلوبة عند الولادة فهي:

3. التأذين في أذن المولود اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى.

هذا الأمر مهم للغاية وله تأثير عظيم في تربية الطفل على الإيمان. ولقد ذكر الإمام ابن القيم السر في ذلك هو: أن يكون أول ما يقرع سمع الطفل كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته، والشَّهَادَةُ الَّتِي أُولَ مَا يَدْخُلُ بِهَا فِي الْإِسْلَامِ. فَكَانَ ذَلِكَ كالتلقين له شعار الإسلام عند دُخُولِهِ إِلَى الدُّنْيَا كَمَا يَلْقَنُ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا. وَغَيْرَ مُسْتَنَكِرٍ وَصُولِ أَثَرِ التَّأْذِينِ إِلَى قَلْبِهِ وَتَأْثِيرِهِ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرْ، مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنْ فَائِدَةٍ أُخْرَى وَهِيَ هَرُوبُ الشَّيْطَانِ مِنْ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ وَهُوَ كَانَ يَرصده حَتَّى يُوَلَدَ، فَيُقَارِنُهُ لِلْمَحَنَةِ الَّتِي قَدَرَهَا اللَّهُ وَشَاءَهَا فَيَسْمَعُ شَيْطَانَهُ مَا يُضْعِفُهُ وَيَغِيْظُهُ أُولَ أَوْقَاتٍ تَعْلُقُهُ بِهِ (ابن قيم الجوزية، 1431: 37-38).

وفيه معنى آخر وَهُوَ أَنْ تَكُونَ دَعْوَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى دِينِهِ الْإِسْلَامِ وَإِلَى عِبَادَتِهِ سَابِقَةً عَلَى دَعْوَةِ الشَّيْطَانِ كَمَا كَانَتْ فَطْرَةُ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ عَلَيْهَا سَابِقَةً عَلَى تَغْيِيرِ الشَّيْطَانِ لَهَا وَنَقْلِهِ عَنْهَا وَلِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُكْمِ (ابن قيم الجوزية، 1431: 38).

والدليل على مشروعيته:

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ" (الترمذي، 1975: 97).

4. تحنيك المولود اتباعا لسنة النبي ﷺ.

والدليل عليه:

لما روي في الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: "وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمَاهُ إِبْرَاهِيمَ وَحَنَكَهُ بَتَمْرَةٍ" (مسلم: 1690). وَزَادَ الْبُخَارِيُّ: وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ وَدَفَعَهُ إِلَيَّ وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى.

والحكمة من التحنيك بالتمر، فقد كان العلماء قديما يرون أن هذه السنة فعلها النبي ﷺ ليكون أول شيء يدخل جوف الطفل شيء حلو، ولذا استحبوا أن يحنك بجلو إن لم يوجد التمر. قال الإمام ابن حجر رحمه الله: "والتَّحْنِيكُ مَضْعُ الشَّيْءِ وَوَضْعُهُ فِي فَمِ الصَّبِيِّ وَذَلِكَ حَنْكِهِ بِهِ يُصْنَعُ ذَلِكَ بِالصَّبِيِّ لِيَتَمَرَّنَ عَلَى الْأَكْلِ وَيَقْوَى عَلَيْهِ وَيَنْبَغِي عِنْدَ التَّحْنِيكِ أَنْ يَفْتَحَ فَاهُ حَتَّى يَنْزِلَ جَوْفَهُ وَأَوَّلَاهُ التَّمْرُ فَإِنْ لَمْ يَتَيَسَّرَ تَمْرٌ فَرُطْبٌ وَإِلَّا فَشَيْءٌ خُلُوٌ وَعَسَلُ النَّحْلِ أَوَّلَى مِنْ غَيْرِهِ ثُمَّ مَا لَمْ تَمْسَهُ نَارٌ كَمَا فِي نَظِيرِهِ بِمَا يُفْطِرُ الصَّائِمُ عَلَيْهِ" (ابن حجر العسقلاني، 1379: 588).

5. ذبح العقيقة عن المولود يوم السابع بعد ولادته.

والدليل:

عَنْ سَمُرَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيْقَتِهِ تَذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَيُسَمَّى فِيهِ وَيُحْلَقُ رَأْسُهُ" (أبو داود: 106).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مَكَافِئَتَانِ وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ" (الترمذي، 1975: 97). فذبح العقيقة عن المولود، لا شك أنه من طاعة الله التي رغب إليها الإسلام، وبه يتوسل الأبوان إلى العثور على فوائدها التربوية والجزاء من الله هي:

- أَنَّهَا قَرْبَانٌ يَقْرَبُ بِهِ عَنِ الْمَوْلُودِ فِي أَوَّلِ أَوْقَاتِ خُرُوجِهِ إِلَى الدُّنْيَا وَالْمَوْلُودُ يَنْتَفِعُ بِذَلِكَ غَايَةَ الْإِنْتِفَاعِ كَمَا يَنْتَفِعُ بِالْذُّعَاءِ لَهُ وَإِحْضَارِهِ مَوَاضِعِ الْمَنَاسِكِ وَالْإِحْرَامِ عَنْهُ وَغَيْرِ ذَلِكَ.
- أَنَّهَا تَفْكَ رَهَانَ الْمَوْلُودِ فَإِنَّهُ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيْقَتِهِ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: مُرْتَهَنٌ عَنِ الشَّفَاعَةِ لَوَالِدَيْهِ، وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَاحٍ: مُرْتَهَنٌ بِعَقِيْقَتِهِ قَالَ يَحْرِمُ شَفَاعَةَ وَلَدِهِ (ابن قيم الجوزية، 1431: 98-99).

6. استحباب حلق رأسه والتَّصَدُّقُ بِوِزْنِ شعره.

يستحب للأب أن يحلق رأس المولود ويتصدق بزنة شعره بعد ولادته، لما في ذلك امتثال لسنة النبي ﷺ وإحياء للعمل الصالح يتقرب به العبد إلى الله سبحانه وتعالى.

والدليل على ذلك: فِي الْمَوْطَأِ عَنْ رِبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّهُ قَالَ: "وَزَنْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرَ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَتَصَدَّقْتُ بِزَنَّتِهِ فَضَّةً" (مالك بن أنس، 1412: 205).

7. تسمية المولود بأحسن الاسم وأحبه عند الله.

لَقَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّكُمْ تَدْعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْمَائِكُمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِكُمْ، فَأَحْسِنُوا أَسْمَاءَكُمْ" (أبو داود: 287). وقوله أيضا ﷺ: "إِنْ أَحَبَّ أَسْمَائُكُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ" (مسلم: 1682).

والحكمة من تحسين الأسماء:

فإن الأخلاق والأعمال والأفعال القبيحة تستدعي أَسْمَاءَ تناسبها، وأضدادها تستدعي أَسْمَاءَ تناسبها. وكما أن ذلك ثابت في أَسْمَاءِ الْأَوْصَافِ، فَهُوَ كَذَلِكَ فِي أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ. وَمَا سَمِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ، إِلَّا لِكثْرَةِ خِصَالِ الْحَمْدِ فِيهِ. وَلِهَذَا كَانَ لِوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِهِ وَأَمْتَهُ الْحَمَادُونَ وَهُوَ أَعْظَمُ الْخَلْقِ حَمْدًا لِرَبِّهِ تَعَالَى. وَلِهَذَا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَحْسِينِ الْأَسْمَاءِ. فَإِنْ صَاحَبَ الْإِسْمَ الْحَسَنَ قَدْ يَسْتَحْيِي مِنْ اسْمِهِ، وَقَدْ يَحْمِلُهُ اسْمُهُ عَلَى فِعْلٍ مَا يُنَاسِبُهُ وَتَرْكُ مَا يَضَادُّهُ، وَلِهَذَا تَرَى أَكْثَرَ السَّفَلِ أَسْمَاءُهُمْ تَنَاسِبُهُمْ، وَأَكْثَرَ الْعُلِيَّةِ أَسْمَاءُهُمْ تَنَاسِبُهُمْ (ابن قيم الجوزية، 1431: 213).

8. الأمر بختان المولود.

والدليل:

حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْفِطْرَةُ خَمْسٌ، الْخِتَانُ وَالِاسْتِحْدَادُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الْأُظْفَارِ وَتَنْفِثُ الْإِبْطِ" (البخاري، 1422: 160).

فالحكمة من الختان في التربية الإيمانية هي:

أَنَّ الْخِتَانَ مِنْ مَحَاسِنِ الشَّرَائِعِ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِعِبَادِهِ وَيَجْمَلُ بِهَا مُحَاسِنَهُمُ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ فَهُوَ مَكْمَلٌ لِلْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمْ عَلَيْهَا، وَلِهَذَا كَانَ مِنْ تَمَامِ الْحَنِيفَةِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلَ مَشْرُوعِيَّةِ الْخِتَانِ لِتَكْمِيلِ الْحَنِيفَةِ (ابن قيم الجوزية، 1431: 270).

9. حمل الأطفال إلى الصلاة وتعليمهم أحكام الصلاة.

الدليل:

ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ لِأَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ فَإِذَا قَامَ حَمَلُهَا وَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا" (البخاري، 1422: 109).

من النقاط المهمة التي فيها التربية الإيمانية للأطفال، أن الأم تترك ولدها وقت الصلاة. لذلك جاز حمل الطفل إلى الصلاة، فحتى الصلاة تصبح محبوبة لدى الطفل. بل حتى لعب الطفل مع الأب فوق ظهره لا يبطل صلاة الأب. فكل الحركة خارج الصلاة تبطل الصلاة على حسب المذاهب، ولكن حركة الأب مع حمل ولده في الصلاة لا تبطل صلاته، وثبت ذلك عند النبي ﷺ حمل أُمَامَةَ فِي الصَّلَاةِ، وعلى الإمام أن يخفف عن الصلاة لبكاء الطفل الرضيع كما ورد ذلك في الحديث. فهذه كلها تدل على تربية الطفل على الإيمان، بمعنى أن الطفل يتعلق بأن الصلة بالله عز وجل لا تكون مكروهة عنده، فبكاء الطفل يؤثر في أكبر شعائر الإسلام وهي الصلاة، ولا يمنع الإسلام من حمل الرضيع إلى المسجد، ولعبه فوق ظهر الأب أو الأم في الصلاة لربطه بالله وبأكبر شعيرة الإسلام. فمن الإيمان تعليم الصلاة، وغرسها منذ تعقله تعلم الصلاة.

10. اسْتِحْبَابُ تَقْيِيلِ الْأَطْفَالِ (ابن قيم الجوزية، 1431: 326).

ثم من دور منهج التربية الإيمانية هو استحباب تقبيل الأطفال. فالقدوة لا تكون مؤثرة إلا إذا كانت محبوبة، والحب يكون بالرحمة. فليس وجود الإنسان في حياة الطفل أنه مؤثر فيه حتى تكون له قدوة ومحبوباً لديه برحمته ورفقه. فلذا أرشدنا الرسول ﷺ إلى استحباب تقبيل الطفل كما ورد في حديثه: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: "إِنْ لِي عَشْرَةٌ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ" (البخاري، 1422: 7).

11. الأمر بالفتح على الولد بكلمة التوحيد لا إله إلا الله، محمد رسول الله ﷺ.

لا شك أن فيه تأثير كبير على التربية الإيمانية لدى الطفل، لتكون كلمة التوحيد، وشعار الدخول في الإسلام أول ما يقرع سمع الطفل، وأول ما يفصح بها لسانه، وأول ما يتعقلها من

الكلمات والألفاظ. ولا يخفى ما في هذا العمل من أثر في تلقين الولد أصل العقيدة ومبدأ التوحيد والإيمان (ابن قيم الجوزية، 1431: 37).
الدليل:

عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ افْتَحُوا عَلَى صِبْيَانِكُمْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَلَقَنُوهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
12. وجوب تأديب الأولاد وتعليمهم على الأبوين.

إن التربية الإيمانية لا بد أن يكون فيها الرعاية والتأديب، لأنَّ الطفل لا بد أن يحمل على الطاعة وأن يؤمر بفرائض الإسلام والقيام بها عند بلوغه، ولكن التعويد والتعليم يكون من سن طفولته. قال الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)). قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه في قوله: ((قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)) قال: علِّموهم، وأدِّبوهم. وعن ابن عباس، قوله: ((قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)) يقول: اعملوا بطاعة الله، واتقوا معاصي الله، ومروا أهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار (ابن جرير الطبري، 2001: 491). قال النبي ﷺ: "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاصْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ" (أبو داود: 133).

13. وجوب العناية بأخلاق الطفل وتربيته وتعويده على الأعمال الصالحة.
مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الطِّفْلُ غَايَةَ الْإِحْتِيَاجِ الْعَتَاءَ بِأَمْرِ خُلُقِهِ، فَإِنَّهُ يَنْشَأُ عَلَى مَا عَوَّدَهُ الْمَرْبِيُّ فِي صَغَرِهِ مِنْ حَرْدٍ وَغَضَبٍ وَلَجَاجٍ وَعَجَلَةٍ وَخَفَةِ مَعَ هَوَاهُ وَطِيشٍ وَحَدَّةٍ وَجَشَعٍ، فَيَصْعَبُ عَلَيْهِ فِي كِبَرِهِ تَلَا فِي ذَلِكَ وَتَصِيرُ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ صِفَاتٍ وَهَيْئَاتٍ رَاسِخَةً لَهُ، فَلَوْ تَحَرَّزَ مِنْهَا غَايَةَ التَّحَرُّزِ فَضَحَتْهُ وَلَا بُدَّ يَوْمًا مَّا. وَلِهَذَا يَجِدُ أَكْثَرَ النَّاسِ مَنْحَرِفَةً أَخْلَاقُهُمْ وَذَلِكَ مِنْ قَبْلِ التَّرْبِيَةِ الَّتِي نَشَأَ عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يَتَجَنَّبَ الصَّبِيُّ إِذَا عَقَلَ مَجَالِسَ اللَّهْوِ وَالْبَاطِلِ وَالْغِنَاءِ وَالسَّمَاعِ الْفَحْشِ وَالْبَدْعِ وَمَنْطِقِ السُّوءِ. فَإِنَّهُ إِذَا عَلِقَ بِسَمْعِهِ، عَسَرَ عَلَيْهِ مُفَارَقَتُهُ فِي الْكِبَرِ وَعَزَّ عَلَى وَلِيهِ اسْتِنْقَاذَهُ مِنْهُ، فَتَغْيِيرُ الْعَوَائِدِ مِنْ أَصْعَبِ الْأُمُورِ يَحْتَاجُ صَاحِبَهُ إِلَى اسْتِجْدَادِ طَبِيعَةٍ ثَانِيَةٍ وَالْخُرُوجِ عَنْ حَكْمِ الطَّبِيعَةِ عَسَرَ جَدًّا (ابن قيم الجوزية، 1431: 349).

14. عدم إهمال تعليم الأولاد وتأديبهم.

ثم أرشد الإمام ابن القيم تحذير الأبوين من تخلية المسؤولية أو إهمالها تجاه الأولاد. فإن ترك المسؤولية التربوية وإضاعته لمن أكبر المصائب وأشد الجرائم على الأولاد.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ((وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنًا)) . وَقَالَ أَيْضًا: ((قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)) . قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَسْأَلُ الْوَالِدَ عَنْ وَلَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَ الْوَلَدَ عَنْ وَالِدِهِ، فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ لِلْأَبِ عَلَى ابْنِهِ حَقًّا، فَلِلابْنِ عَلَى أَبِيهِ حَقٌّ. فَمَنْ أَهْمَلَ تَعْلِيمَ وَلَدِهِ مَا يَنْفَعُهُ وَتَرَكَهُ سَدَى فَقَدْ أَسَاءَ إِلَيْهِ غَايَةَ الْإِسَاءَةِ. وَأَكْثَرَ الْأَوْلَادِ إِذَا جَاءَ فَسَادُهُمْ مِنْ قَبْلِ الْآبَاءِ وَإِهْمَالِهِمْ لَهُمْ وَتَرَكَ تَعْلِيمَهُمْ فَرَأَتْهُ الدِّينَ وَسَنَّهُ فَأَضَاعَهُمْ صَغَارًا فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَنْفَعُوا آبَاءَهُمْ كِبَارًا، كَمَا عَاتَبَ بَعْضُهُمْ وَلَدَهُ عَلَى الْعُقُوقِ فَقَالَ: يَا أَبَتِ إِنَّكَ عَقَقْتَنِي صَغِيرًا فَعَقَقْتُكَ كَبِيرًا، وَأَضَعْتَنِي وَلِيدًا فَأَضَعْتَكَ شَيْخًا (ابن قيم الجوزية، 1431: 336-337).

15. منهج الإسلام في طرق تربية وإصلاح الصغار:

أما منهج الإسلام في إصلاح الصغار فيعتمد على شيئين أساسيين هما: التلقين والتعويد. ونقصد بالتلقين هو الجانب النظري في الإصلاح والتربية. ونقصد بالتعويد هو الجانب العملي في التكوين والإعداد (ناصح علوان، 1981: 678).

ولما كانت قابلية الطفل وفطرته في التلقين والتعويد أكثر قابلية من أي سن آخر أو من أية مرحلة أخرى، كان لزاماً على المربين من آباء وأمهات ومعلمين أن يركزوا على تلقين الولد الخير، وتعويده إياه منذ أن يعقل ويفهم حقائق.

قال الإمام الغزالي: "والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة، فإن عُوِّدَ الخير وعُلِّمَ نشأ عليه وسدَّ في الدنيا والآخرة" (أبو حامد الغزالي: 72).

هذه بعض الأمثلة في تلقين الصغار وتعويدهم مبادئ الخير، عسى أن تكون لهم نبراساً وبصائر:

1. أمر الرسول ﷺ المربين بأن يلقنوا أولادهم كلمة لا إله إلا الله، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: "افتحوا على صبيانكم أول كلمة بلا إله إلا الله، وهذا هو الجانب النظري (ناصح علوان، 1981: 679).

أما الجانب العملي لهذا التلقين فهو تهيئة الولد وتعويده أن يؤمن بقرارة نفسه وأعماق وجدانه أن لا خالق ولا مبدع ولا إله إلا الله سبحانه. ولا يكون ذلك إلا عن طريق الآثار التي يراها الطفل كالزهرة، والسماء، والأرض، والبحر، والإنسان. وهكذا يمكن أن يصل المربي بالطفل إلى الإيمان بالله الواحد المبدع عن طريق التأمل والتفكير في خلق السموات والأرض، وعن طريق التدرج معه من المحسوس إلى المعقول، ومن الجزئي إلى الكلي، ومن البسيط إلى المركب، حتى يقتنع الولد وجدانياً وعقلياً في قضية الإيمان بالله عز وجل عن حجة وبرهان.

2. الرسول عليه الصلاة والسلام أمر المربين بأن يلقنوا أولادهم ركن الصلاة وهم في سن السابعة لما روى الحاكم وأبو داود عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع" (أبو داود: 133). وهذا هو الجانب النظري.

3. أما الجانب العملي: فهو تعليم الولد أحكامها، وعدد ركعاتها، وكيفيتها، ثم تعويده إياها بالملاحظة والمثابة، وأدائها في المسجد بجماعة. حتى تصبح الصلاة في حقه خلقاً وعادة (ناصح علوان، 1981: 680).

16. عقوبة الولد وهجره لمصلحة تربية:

وللإسلام طريقته الخاصة في إصلاح الولد وتربيته:

فإن كان ينفع مع الولد الملاطفة بالوعظ، فلا يجوز للمربي أن يلجأ إلى الهجر؛ وإن كان ينفع الهجر أو الزجر فلا يجوز له أن يلجأ إلى الضرب. وإذا عجز عن جميع الوسائل الإصلاحية ملاطفة ووعظاً، وزجراً وهجراً، فلا بأس بعد هذا أن يلجأ إلى الضرب غير المبرح، عسى أن يجد

المربي في هذه الوسيلة إصلاحاً لنفسه، وتقويماً لسلوكه واعوجاجه (ناصح علوان، 1981: 60-61).

الأدلة عليها:

فهذه الوسائل مستقاة من السنة النبوية، وعمل الصحابة، وهي طريقة الاسلام في الإصلاح، ومنهجه في التربية.

أما فيما يتعلق بتوجيه الولد ووعظه وملاطفته، فقد عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: "كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يديّ تطيش في الصحيفة، فقال لي رسول الله ﷺ: "يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" (البخاري، 1422: 68).

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال الرسول ﷺ للغلام: "أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟ وهذه هي الملاطفة. فقال الغلام لا والله، لا أؤثر بنصيب منك أحداً، فتله رسول الله ﷺ في يده (أي وضعه في يده). وهذا الغلام هو عبد الله بن عباس (مسلم: 1604).

أما فيما يتعلق في هجر الولد: فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الخذف، وقال: "إنه لا يقتل الصيد، ولا ينكأ العدو، وإنه يفقأ العين، ويكسر السن" (البخاري، 1422: 49).

أما فيما يتعلق بضرب الولد فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: "مرو أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع" (أبو داود: 133).

وهذه المراحل في التأديب إذا كان الولد في سن الطفولة والمراهقة. وأما إن بلغ سن الشباب، وتدرج نحو الكبر، فإن الطريقة في الإصلاح والتأديب تختلف. فعندما لا ينفع مع الولد الإقناع والوعظ والإرشاد، فعلى المربي أن يلجأ إلى المهجر الدائم ما دام مصراً على فسق وفجوره، سادراً في غيه وضلاله.

والدليل عليه:

قال كعب حين تخلف عن النبي ﷺ في تبوك: "نهى النبي ﷺ المسلمين عن كلامنا، وذكر خمسين ليلة" (البخاري، 1422: 21). حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، وضاقت عليهم أنفسهم، ولم يكن أحد من الناس يكلمهم أو يحييهم أو يجالسهم، حتى أنزل الله في كتابه توبته عليهم. وقد ثبت أن النبي ﷺ هجر بعض نسائه شهرا زجرا لهنّ وتأديبا.

خلاصة البحث

بناء على ما تقدم عرضه خلال هذا البحث المتواضع، يمكن تلخيصه في بعض النقاط التالية:

1. إن التربية جزء من مسؤوليات المسلم التي لا يمكن إهملها والتخلي عنها، لعظم مكانتها في الإسلام، وخطورة تأثيرها على الفرد والأسرة والمجتمع.
2. إن التربية الإيمانية للطفل هي أساس تربيته، حيث إن الإيمان هم أساس العبادة والأخلاق، لذا صح القول: "إذا تأسس الإيمان في نفسه، يترتب على ذلك صلاح عبادته وأخلاقه" إن شاء الله.
3. للإسلام منهج متكامل لتربية الطفل على الإيمان، يغنينا عن المنهج الغربي للتربية. يمكن تقسيمه إلى ثلاثة مراحل هي: ما قبل الولادة، بعد الولادة أي في الأيام الأولى، وبعد ولادته حين يبدأ الطفل في سن التعقل أو التمييز.
4. إن التربية الإيمانية لدى الطفل تبدأ من قبل ولادته على الصحيح، لا من حين ولادته ولا بعد ولادته. فاختيار الزوج أو الزوجة من أول الأمر الذي يجب على كل من الأبوين معرفته وحسن تطبيقه. على الأب أو المربي ألا يترك فرصة سانحة تمرّ إلا وقد زوّد الولد بالبراهين التي تدل على الله، وبالإرشادات التي تثبت الإيمان، واللفتات التي تقوي فيه جانب العقيدة. وهذا الأسلوب من انتهاز الفرص في النصائح الإيمانية.

المراجع

Abu Daud. *Sunan Abi Daud*, Beirut: Al Maktabah Al 'Ashriyyah.
Ahmad, Hidayatullah. *Mausu'ah At Tarbiyyah Al 'Amaliyyah Li Attifl*, Mesir: Dar As Salam.
Al Bukhori, Muhammad Bin Ismail. 1422. *Al Jami' Al Musnad As Shohih Al Mukhtashor Min Umur Rosulillah Shollalohu 'Alaihi Wasallam Wa Sunanihi Wa Ayyamihi*, Dar Tauqu An Najah.

- Al Jauziyyah, Ibn Qoyyim. 1431. *Tuhfathul Maudud Bi Ahkamil Maulud*, Makkah: Dar 'Alamil Fawaid.
- Al Laqqony, Ahmad Husein. 2013. *Al Manahij Baina An Nadzoriyyah Wa At Tatbiq*, Al Qohiroh: Dar 'Alamil Kutub.
- An Nahlawy, Abdur Rahman. 2004. *Usul At Tarbiyah Al Islamiyah Wa Asalibuha Fil Baiti Wal Madrasah Wal Mujtama'*, Riyadh: Dar Al Fikr.
- At Tobari, Ibn Jarir. 2001. *Jami' Al Bayan 'An Ta'wil Ayi Al Qur'an*, Dar Al Hajr.
- Ibn Taimiyyah. 1984. *Kitab Al Iman*, Beirut: Dar Ihya'ul Ulum.
- Ibnu Kasir, Umar. *Al Misbahul Munir*, As Su'udiyyah: Dar As Salam.
- Majma'ul Lughoh Al 'Arabiyyah. 2011. *Al Mu'jam Al Washith*, Mesir: Maktabah As Syuruq Ad Dauliyyah.
- Muhammad Addurajj, Et Al. 2011. *Mu'jam Mushtolahat Al Manahij Wa Turuq At Tadris*, Ar Ribath: Al Munaddzomah Al 'Arabiyyah Li At Tarbiyati Wa Assaqofati Wa Al'ulum.
- Nasih Ulwan, Abdullah. 1981. *Tarbiyatul Aulad Fil Islam*, Halab: Dar As Salam.
- <https://batampos.co.id/2018/11/15> /akses Kamis, 15 November 2018 - 22:55 WIB.